

تفسير البغوي

28 - { ضرب لكم مثلا من أنفسكم } أي : بين لكم شيئا بحالكم وذلك المثل من أنفسكم ثم بين المثل فقال : { هل لكم من ما ملكت أيمانكم } أي : عبيدكم وإمائكم { من شركاء في ما رزقناكم } من المال { فأنتم } وهم { فيه سواء } أي : هل يشاركونكم عبيدكم في أموالكم التي أعطيناكم { تخافونهم كخيفتكم أنفسكم } أي : تخافون أن يشاركوكم في أموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما أن ينفرد فيه بأمر دونه وكما يخاف الرجل شريكه في الميراث وهو يحب أن ينفرد به .

قال ابن عباس : تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا فإذا لم تخافوا هذا من ممالئكم ولم ترضوا ذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها شركائي وهم عبيدي ؟ .

ومعنى قوله : أنفسكم أي : أمثالك من الأحرار كقوله : { ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا } (النور - 12) أي : بأمثالهم .

{ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون } ينظرون إلى هذه الدلائل بعقولهم